

340937 - هل يجب الترتيب في قضاء الرمضانات الفائتة؟

السؤال

هل يجب قضاء رمضان بالترتيب مثلاً قضاء ما على عام ١٤٣٩ أولاً، ثم قضاء ١٤٤٠، وهل يبطل الصيام بتقديم رمضان على رمضان؟

ملخص الإجابة

الأخذ بالقول بوجوب الترتيب في قضاء الرمضانات الفائتة هو الأحوط، فتقضين ما فاتك من رمضان عام ١٤٣٩، ثم ما فاتك من رمضان ١٤٤٠، ثم ما فاتك من رمضان ١٤٤١.

لكن من جهل الترتيب، أو نسيه، وكان قد قضى ما عليه من صيام سنوات سبقت: فلا حرج عليه، وقضاؤه صحيح.

وينظر للأهمية تفصيل الجواب المطول

الإجابة المفصلة

اختلف الفقهاء هل يجب الترتيب في قضاء الرمضانات الفائتة أم لا على قولين:

الأول: وجوب الترتيب. وهو مذهب الحنابلة.

قال في "كشاف القناع" (2/308): "(ولو صام شعبان ثلاط سنين متواالية، ثم علم) أن صومه كان بشعبان في الثلاث سنين (صام ثلاثة أشهر)، بنية قضاء ما فاته من الرمضانات، (شهرًا على إثر شهر)، أي: شهراً بعد شهر يرتبها بالنية (الصلوة إذا فاتته) .. ؛ أي: فإن الترتيب بين الصلوات واجب، فكذا بين الرمضانات إذا فاتت" انتهى.

القول الثاني: عدم وجوب الترتيب، وهو المختار عند الحنفية، ومذهب المالكية.

قال في "تبين الحقائق" (6/220): "لَوْ وَجَبَ عَلَيْهِ قَضَاءُ يَوْمَيْنِ مِنْ رَمَضَانَ وَاحِدٍ، فَصَامَ وَلَمْ يُعَيِّنِ الْأَوَّلَ: جَائزٌ. وَكَذَا لَوْ كَانَا مِنْ رَمَضَانَيْنِ، عَلَى الْمُخْتَارِ؛ حَتَّى لَوْ تَوَى الْقَضَاءُ لَا غَيْرُ: جَائزٌ. اهـ. فَثُثُّ الْقَدِيرِ" انتهى.

وقال في "منح الجليل" (2/124): "وَمَنْ عَلَيْهِ قَضَاءُ رَمَضَانَيْنِ بَدَأَ بِأَوَّلِهِمَا، وَإِنْ عَكَسَ أَجْزَأً" انتهى.

وقد أفتت اللجنة الدائمة بوجوب الترتيب، فقد سئلت ما نصه:

"والتي مصابة بمرض الفشل الكلوي منذ تسع سنوات، ويمر شهر رمضان وهي تعمل عملية الغسيل لتنقية الدم، فهي تذهب إلى المستشفى ثلاث مرات في الأسبوع، وهي يوم (السبت، والاثنين، والأربعاء) وطريقة عمل الغسيل بواسطة ليات عن طريق إبرتين،

وهذا مما يفطر المرء إذا كان صائماً، وقد مر عليها تسع رمضانات خلال تسع سنوات ولم تصم الأيام التي تعمل فيها عملية الغسيل، وعندما ينقضي شهر رمضان تفدي عن الأيام التي أفترطت فيها بدون قضاء هذا الصوم؛ نظراً لأنها تذهب كل أسبوع ثلاث مرات إلى المستشفى، فماذا تفعل بالرغم من أنه قد مر عليها تسع رمضانات، وهل عليها إثم؛ لأنها قامت بالإفداء عن كل يوم ولم تقض الصوم؟
أفتونا جزاك الله خيراً؟

الجواب: إذا كان الأمر كما ذكر فواجب عليها أنها تقضي الأيام التي أفترطت بها من أشهر رمضان التي سبقت، ويكون القضاء مرتبة، فتصوم الأيام التي أفترطت بها من الشهر الأول ثم الثاني.. وهكذا، وتطعم عن تأخير القضاء عن كل يوم إطعام مسكين، ومقداره كيلو ونصف من البر أو الأرز أو التمر أو غير ذلك مما يقتاته أهل البلد؛ لعموم قوله تعالى: **{وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّهُ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَى}**.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآلـه وصحبه وسلم.

بكر أبو زيد ... صالح الفوزان ... عبد الله بن غديان ... عبد العزيز بن عبد الله آلـالـشـيـخـ انتهى من "فتاويـ اللـجـنةـ الدـائـمةـ، المـجمـوعـةـ الثانيةـ" (105).

وينظر للفائدة حول صيام المريض بالفشل الكلوي: جواب السؤال رقم: (49987).

والأخذ بالترتيب هو الأحوط، فتقضين ما فاتك من رمضان عام 1439، ثم ما فاتك من رمضان 1440، ثم ما فاتك من رمضان 1441.

لكن من جهل الترتيب، أو نسيه، وكان قد قضى ما عليه من صيام سنوات سبقت: فلا حرج عليه، وقضاؤه صحيح.

ومن آخر قضاء ما عليه من رمضان حتى دخل رمضان الذي بعده، لا عذر، فعليه مع القضاء فدية، عند الجمهور، وهي إطعام مسكين عن كل يوم، وهذه الفدية لا تتكرر.

وينظر: جواب سؤال: (تأخير قضاء رمضان حتى يدخل رمضان الثاني).

وجواب سؤال: (تأخير القضاء إلى ما بعد رمضان الثاني ، وهل يفدي قبل أن يقضى ؟)

والله أعلم.